للتخفيف من وطأة الحكم العسكري والادارة المدنية في المناطق [المحتلة] » (**المصدر نفسه**).

وهكذا تعود الامور الى بداياتها الأولى: البحث، مجدداً، عن قيادة بديلة وعن مدخل للحكم الذاتي الاداري، وعن شخصيات محلية من المناطق المحتلة تقبل بمشروع بيرس لتوسيع الصلاحيات، مع اضافة النتائج المباشرة لتجربة مدينة نابلس في هذا الخصوص، التي تجعل البحث اكثر تعقيداً من ذي قبل. وبناء عليه، فالمحتمل ان تستمر الاتصالات الاسرائيلية ـ الاردنية السرية، المباشرة وغير المباشرة، أملاً في ايجاد مدخل الى ذلك كله او الى بعضه، ويستمر شمعون بيرس في محاولاته تسجيل نقطة لصالحه على ملعب التسوية السياسية قبل مجيء شركائه في حكومة «الوحدة الوطنية» من الليكود الى الحكم.

وفي هذا السياق، طرح شمعون بيرس على الاردن مقترحات جديدة تقوم على ثلاث نقاط، نشرتها صحيفة «القبس» الكويتية (٢٦/٤/١٩٨٦)، منسوبة الى مصدر اوروبي غربي رفيع المستوى. وذكرت «القبس» انه تم نقل المقترحات الى الملك حسين عن طريق الادارة الاميركية، كما اطلع بيرس عليها كبار المسؤولين الاوروبيين. والنقاط الثلاثة هي:

١ ـ «الدعوة الى عقد اجتماع اردني ـ اسرائيلي في عاصمة اوروبية غربية، قد تكون جنيف، لا يكون بالضرورة على مستوى سياسي رفيع، او على مستوى وزاري، بل على مستوى مسؤولين كبار من البلدين. وتتعهد الحكومة الاسرائيلية، بالمحافظة على سرية هذا الاجتماع، اذا وافق الاردن عليه.

٢ـ «هدف هذا الاجتماع، هو التفاهم على مجموعة اجراءات، وخطوات اقتصادية واجتماعية وادارية وامنية، هدفها، ـ كما ذكر بيرس ـ تحسين اوضاع الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، والاتفاق على كيفية تطبيق هذه الخطوات. ومثل هذا الاجتماع الاردني ـ الاسرائيلي، يمكن ان يعقد بحضور مسؤول اميركي كبير. كمساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط، ريتشارد مورفي، او من دون مشاركة اميركية اذا رغب الاردن.

٣ ـ «الغاية من هذا الاجتماع، ايضاً، فتح مجالات جديدة للتحاور والتعاون بين عمان وتل ابيب، بعدما تبين انه يصعب على الملك حسين، في الظروف الراهنة، اعطاء الضوء الاخضر لمفاوضات سياسية مع اسرائيل» (**القبس**، ٢٦/٤/١٩٨٦).

واوضح بيرس ان مثل هذه المقترحات، اذا قبل بها حسين، من شأنها ان تشكل الخطوة الأولى نحو قيام اشراف مشترك اردني ـ اسرائيلي على الضفة الغربية وقطاع غزة، وعلى الفلسطينيين المقيمين في تلك المناطق (**المصدر نفسه**).

وجاء اول تعليق على مقترحات بيرس من واشنطن التي قالت: «ان المقترحات تساعد على خلق امر واقع جديد في الضفة الغربية وقطاع غزة، يخفف، على المدى المتوسط والبعيد، من نفوذ م.ت.ف. فيهما، ويفتح الباب امام مفاوضات اردنية ـ اسرائيلية ـ فلسطينية [محلية] بمعزل عن م.ت.ف.» (**المصدر نفسه**).

وهكذا يكون الطرفان، الاسرائيلي والاردني، قد التقيا، بصورة غير مباشرة، حول ضرورة العمل وفق الخطوات والاهداف المشتركة التي ابرزتها الاتصالات المباشرة، وغير المباشرة، بينهما، وبشكل هادئ. وفي هذا المجال قال شمعون بيرس، في البرنامج التلفزيوني الاسرائيلي «مساء جديد» الذي استضافه مؤخراً: «ان الاتصالات تجرى مع الاردن وفق دبلوماسية هادئة. وقد تم خلالها التوصل الى تحقيق تفاهم وليس اتفاقاً» (**دافار**، ٢٨/٤/١٩٨٦).

وتتوقع «دافار» ان تبذل الولايات المتحدة الاميركية جهوداً حثيثة لزيادة تنفيذ مشاريع التنمية في المناطق المحتلة، وادخال رؤوس اموال اميركية اليها لتعزيز برنامج تحسين شروط المعيشة. وستعمل على بحث امكان عقد لقاءات بين موظفين اسرائيليين وآخرين من الاردن للبدء في تنفيذ خطوات عملية في هذا البرنامج، الذي من غير المتوقع ان يثمر خلال الفترة المتبقية لبيرس في رئاسة الحكومة الاسرائيلية.

ربعي المدهون وصلاح عبدالله